وجبهة فارابوندو مارتي في السلفادور والجبهة السندينستية في نيكارغوا التي حازت على ٤٤٪ من أصوات الناخبين وتتوقع لها التقارير امكانية النجاح في الانتخابات المقبلة، وبداهة هناك حركات يسارية ممتدة في أرجاء المعمورة لا يتسع الحديث لاستعراضها وتبيان حجمها.

كما وتشهد صفوف اليسار في مختلف البلدان ثورة نقدية للفكر سوف تسفر لا محالة عن طي صفحة الجمود العقائدية والميكانيكة باتجاه اعادة انتاج النظرية لكيما تواكب المتغيرات العاصفة التي تجتاح العالم مستفيدة من الزلزال الذي أصاب اوروبا الشرقية وبذلك يتم اجتثاث الاغصان اليابسة في شجرة النظرية وافساح المجال الواسع لفروع خضراء جديدة تؤمن الينعان والثبات لشجرة المعرفة الانسانية.

وقبيل الاجابة على السؤال الجوهري: **لماذا انهار الاتحاد السوفييتي القلعة الأهم للاشتراكية؟** علينا توضيح معنى الاشتراكية بايجاز شديد، كما التنويه لشروط نجاحها.

أضافت الرأسمالية للتاريخ علاقات الانتاج الرأسمالية ووحدة السوق جنبا الى جنب مع الاستغلال الطبقي، وفضلا عن الديمقراطية الليبرالية وما ارتبط بذلك من ثورة فكرية وفنية وصولا الى الامبريالية ونهب الشعوب حيث نرى تفاصيلها وحيثياتها في منجزات وسياسات العالم الرأسمالي.

وجذور كل هذه الفلسفة يكمن في المبادرة الفردية وحرية الاختيار، *اي دعه يعمل ، دعه ينتج ، دعه يبيع، ودعه يفكر*، دعه يعتقد. بينما يكمن جذر الاشتراكية في الجماعية والتنظيم الاجتماعي فأهم ما أضافته الاشتراكية للتاريخ هو الملكية الجماعية والاجتماعية للثروة البشرية، حيث ينتفي الاستغلال تماما وتقام الدولة التي تعكس اتحاد الشغيلة الأحرار، اي الغاء الطبقية الاستغلالية في الاقتصاد والغاء الطبقية القمعية في السياسة والثقافة، بما يرتبط بذلك من ثورة فكرية وأخلاقية وتخطيط على كل الصعد.

ولو أردنا التفصيل المقتضب تسهيلا للفهم لقلنا: حالما تغدو الجماهير الشعبية مستعدة للموت في سبيل التغيير أو لديها القابلية النامية لمثل هذا الاستعداد، فيما نظام الطبقات الاستغلالية غير قادر على الحكم والاستمرار كما السابق اي تعصف فيه تناقضات تنمي لديه امكانية العجز عن الحكم كما السابق،